Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

لم تكن له يدفى خلق هذه المشكلة ، فلم يحدث أبداً أن سعى هو لأن يصبح نبياً رسولا ، كما لم يقع أبداً أن أخذ رأيه فى أن يكون نبياً رسولا . والذى حدث بالضبط هو أن إختياراً من المولى سبحانه وتعالى قد وقع عليه ليكون النبى الرسول الذى أظله ذاك الزمان .

وفى تقديرنا أنه هو بالذات لم يكن يتوقع أن يكون هو النبى الرسول ، ولعله كان ينكر على الذين يشيرون عليه، وينصحونه أن يسعى فى أن يكون النبى الرسول الذى أظله الزمان، مشورتهم ويرد عليهم، نصيحتهم .

والذى يدعونا إلى هذا القول ، أو هذا التقدير ، أسباب كثيرة ، تدور جميعها حول الظواهر الدينية والظواهر الإجتماعية التى نعرفها عن ذاك العصر .

وأول هذه الأسباب أن القيادة المدنية فى هذا المجتمع كانت بيد الرجال الأقوياء الأشداء .

ومصدر قوة هؤلاء الرجال ما بأيديهم من ثروات طائلة ، وما عندهم من ذرية سليمة البنية كثيرة العدد . ويحكى القرآن الكريم عنهم أنهم كانوا يقولون : نحن أكثر أموالا وأولاداً وما نحن بمعذبين . وكانوا يقولون : من أشد منا قوة ؟ .

كانت قيادة البادية من إختصاص شيوخ القبائل — أولئك الذين يبلغون من العمر سناً متقدمة ، ولهم فى قبيلتهم منزلة إجتماعية ممتازة، بسبب مايقومون به من خدمات ، وما يملكون من مراعى وأغنام وأنعام .

وكانت قيادة الحضر أو المجتمع المكى بصفة خاصة بين التجار الكبار وأصحاب رؤوس الأموال .

ولم يكن محمد بن عبد الله عليه السلام من أولئك ، أو من هؤلاء فى شىء .